محذوف ان شاء الله حكاية من الله تعالى قول رسوله لاصحابه وقصته
عليهم او تعليم لعباده ان يقولوا في عداتهم مثل ذلك متادبين بادب الاولى يتقولوا
الله ومقتدين بسنته آمنين حال والشرط معترض محلقين
حال من الضمير في آمنين روسكم اي جميع شعورها ومقصرين
بعض شعورها لا تخافون حال موكدة فعلم ما لم تعلموا من الحكمة في
تاخير فتح مكة اي العام القابل فجعل من دون ذلك من دون فتح مكة
فتحا قريبا وهو فتح خيبر لتستروح اليه قلوب المومنين الى ان
يتيسر الفتح الموعود وتحققت الرويا في العام القابل وقد روي
انه صلى الله عليه وسلم اري وهو بالحديبية انه دخل مكة واصحابه هو
محلقين فلما نحر الهدي بالحديبية قال اصحابه اين روياك فنزلت
رواه الفريابي وعبد بن حميد والطبري عن طريق ابن ابي نجيح وسقط
لابي ذر في روايته محلقين الى اخرها وقال بعد قوله آمنين الى قوله
فتحا قريبا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي
عن مالك الامام الاعظم عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة
الانصاري المدني عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الرويا الحسنة اي الصالحة من الرجل
الصالح وكذا المراة الصالحة غالبا جزء من ستة واربعين جزءا
من النبوة مجازا لا حقيقة لان النبوة انقطعت بموته صلى الله
عليه وسلم وجزء النبوة لا يكون نبوة كما ان جزء الصلاة لا يكون صلاة
نعم ان وقعت من النبي صلى الله عليه وسلم فهي جزء من اجزاء النبوة
حقيقة وقيل ان وقعت من غيره عليه السلام فهي جزء من علم النبوة
لان النبوة وان انقطعت فعلمها باق وقول مالك لما سئل ايعبر الرويا
كل احد فقال ابالنبوة يلعب ثم قال الرويا جزء من النبوة

فلا يلعب

فلا يلعب بالنبوة اجيب عنه بانه لم يرد انها نبوة باقية وانما اراد
انها لما اشبهت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي
ان يتكلم فيها بغير علم واما كونها ستة واربعين جزءا فابدى بعضهم وجمهور
لها مناسبة وذلك ان الله اوحى الى نبيه صلى الله عليه وسلم في المنام
ستة اشهر ثم اوحى اليه بعد ذلك في اليقظة بقية مدة حياته
ونسبتها الى الوحي في المنام جزء من ستة واربعين جزءا لانه عاش بعد النبوة
ثلاثا وعشرين سنة على الصحيح فالستة الاشهر نصف سنة فهي جزء
من ستة واربعين جزءا من النبوة وتعقبه الخطابي بانه قاله على
سبيل الظن اذ انه لم يثبت في ذلك خبر ولا اثر ولئن سلمنا ان
هذه المدة محسوبة من اجزاء النبوة لكنه يلحق بها سائر الاوقات
التي كان يوحى اليه فيها مناما في طول المدة كما ثبت كالرويا في
احد ودخول مكة وحينئذ فيتلفق من ذلك مدة اخرى تزاد
في الحساب فتبطل القسمة التي ذكرها واجيب بان المراد وحي المنام
المتتابع كما وقع في غضون وحي اليقظة فهو يسير بالنسبة الى وحي
اليقظة فهو مغمور في جانب وحي اليقظة فلم يعتبر به انتهى
واما حصر العدد في الستة والاربعين فقال المازري هو مما اطلع
الله عليه نبيه صلى الله عليه وسلم وقال ابن العربي اجزاء النبوة
لا يعلم حقيقتها الا نبي او ملك وانما القدر الذي اراد صلى الله عليه وسلم
ان يبينه ان الرويا جزء من اجزاء النبوة في الجملة لان فيها اطلاعا
على الغيب من وجه ما واما تفصيل النسبة فتختص بمعرفته درجة
النبوة وقال المازري ايضا لا يلزم العالم ان يعرف كل شيء جملة
وتفصيلا فقد جعل الله حدا يقف عنده فمنه ما يعلم المراد به جملة
وتفصيلا ومنه ما يعلم جملة لا تفصيلا ومن هذا القبيل وفي مسلم من وهذا منه
حديث ابي هريرة جزء من خمسة واربعين وله ايضا عن ابن عمر جزء من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)